Received: 18/12 /2023 Accepted: 1/2/2024 Published:14/4/2024

المنظور السياسي في روايات علي بدر

مروة رعد باش اغا أ. د بشرى موسى صالح

marwaalagha30@gmail.com bushra_moosa2000@yahoo.com

الجامعة المستنصرية، كلية التربية، اللغة العربية

المستخلص

يُعد المنظور من أهم المفاهيم التي قدمها النقد الحديث في تحليل النص الروائي، بوصف المنظور يحمل الرؤية الخاصة بالكاتب، ونظرته في طرح الحدث، وبناء السرد، وتوظيف الشخصيات، سواء عن طريق طرح المنظور بطريقة الراوي العليم، أو الراوي المشارك، أو المزج بين الحالتين، أما التحديد السياسي، بوصف واحدًا من المنظورات المهمة التي عبر عنها الرواة في النصوص الروائية، فتأخذ جانب الأهمية لما تمارسه السياسة من أثر في الحياة الاجتماعية والنواحي المتصلة بالإنسان جميعها، لتكون النظرة للكاتب معبرة عن منظوره السياسي. أما الروائي علي بدر فهو من أبرز الروائيين الذّين وظفوا المنظور السياسي في الرواية، فقد عاش الروائي ظروف التهجير، فكانت الحياة التي عاشها منطلقًا للكشف عن الشخصيات المختلفة، وعن الرؤى المختلفة في السرد، فحدد لنا الجانب الذكوري، والجانب الأنثوي، وأثر السياسة في سلوك الفرد، ومن ثمَّ انتمائهم إلى اتجاه معين، ليبرز لنا منظوره السياسي، بالاقتران مع الشخصيات والأحداث التي عاشوها، وسنحاول في هذا البحث تحديد منظور علي بدر في فكرة الانتماء وبناء الهوية.

الكلمات المفتاحية: المنظور، الرواية، الهوية، الانتماء

Political Perspective in Ali Bader's Novels

Marwa Raad Bash Agha Prof. Bushra Moosa Salah(P.hD.)

marwaalagha30@gmail.com bushra_moosa2000@yahoo.com

Mustansiriyah University, College of Education ,Dept. of Arabic

Abstract

Perspective is one of the most important concepts that modern criticism has introduced in the analysis of the fictional text, as the perspective carries the writer's own vision, and his view in presenting the event, building the narration, and employing the characters, whether through presenting the perspective in the way of the omniscient narrator, or the participating narrator, or a combination of both. As for the political determination, as one of the important perspectives that the narrators expressed in fictional texts, it takes the side of importance for the effect that politics exercises in social life and all aspects related to man, so that the writer's view is expressive of his political perspective.As for the novelist Ali Badr, he is one of the most prominent novelists who employes the political perspective in the novel. The novelist lives the circumstances of displacement, so the life he lived was a starting point for revealing the different characters, and the different visions in the narration. He defines for us the masculine side, the feminine side, and the impact of politics on the individual's behavior, and then their belonging to a certain direction, to highlight his political perspective, in conjunction with the characters and events they experienced. In this research, we will try to define Ali Badr's perspective on the idea of belonging and building identity.

Keywords: Perspective, Novel, Identity, Belonging

مقدمة:

يعمل الكاتب بوساطة منظوره على لفت الانتباه إلى جوانب كثيرة، قد يكون بعضها غائبًا عن مجاله الفكري، ويبدو المنظور السياسي الذي يحدده الروائي مرهونًا بتوجهات الكاتب السياسية، لكنه يبقى الجانب المهم والرئيس في تحديد الاطار العام في الحكي،

بوصف السياسة هي التي تحرك الأفراد على وفق توجهاتها السياسية، أو القوانين الصادرة عنها، ومن ثمَّ تعمل على تحريك سلوك الفرد باتجاه معين، وهنا السياسة لا تتمثل في بلد محدد داخل الرواية، فلطالما عبرت الروايات عن سياسة الدول مع الأفراد، لتكشف لنا عن المحددات السياسية العاملة والمؤثرة في السلوك.

إنَّ المنظور من أهم التقنيات التي ركز عليها النقد، لبيان زاوية الرؤية لدى الروائي، فقد عملت الدراسات النقدية الحديثة على تحديد الرؤية، والتحولات في الرؤية، بوجود الراوي العليم من عدمه، لتتحدد الطريقة التي يعمل الروائي في ضوئها، وإرسال الرسالة، فكانت هناك مجموعة من الرؤى التي حاول الروائيون بثها سرديًا.

وعلي بدر واحد من الروائيين اللذين جعلوا من الواقع العراقي بؤرة لتشكيل زاوية الرؤية، ومن ثمَّ عكس الواقع العراقي داخل السرد، الأمر الذي جعل رواياته محملة بالأفكار المختلفة التي تعطي الصورة الدقيقة عن الثقافة العراقية، وإن كانت على مستوى الأفراد، فقد عكست الظروف التي عاشها البلد بعد سنة 2003، وما قبلها، فكانت السياسة واحدة من الأمور التي شغلت العمل لدى الروائي.

وعندما نقول السياسة تظهر لنا النتائج السياسية بوجود الشخصيات داخل السرد، فهناك شخصيات –بحسب منظوره– منتمية للبلد، وغير منتمية، حاول علي بدر اظهارها في مجموعة من الشخصيات في رواياته، لذلك سنحاول إظهار الشخصية المنتمية في هذا البحث.

أولًا: السياسة والهوية

والسياسة مصطلح واسع، يتصل بطريقة التعاطي بين الأفراد في بعض الأحيان، لكن المنظور السياسي الذي نتحدث عنه في الروايات يتصل بالحكومات وما لها وما عليها، أما السياسة بوصفها علمًا فيعرف بأنّه فن ممارسة القيادة والحكم، وعلم السُلطة أو الدولة، وأوجه العلاقة بين الحاكم والمحكوم" (الكيالي، 1993، صفحة 362)

إنَّ الخوض في مضمار السياسة لا يعني أنَّ الرواية سياسية، بل يتناول الروائي السياسة من منظوره الخاص، فالرواية التي تتناول البعد السياسي تركز على أهم المفاهيم والقوانين في البلد الذي تتحدث عنه الرواية، أما الرواية السياسية فهي "الرواية التي تلعب فيها الافكار السياسية، الدور الغالب او التحكمي (التحكم)" (النبي، 2018، صفحة 9) ، فتصبح الرواية مركّزة على الجانب السياسي، وتصبح السياسة هي الثيمة الأساسية فيها، أما المنظور السياسي فهو من أهم المنظورات التي ينبغي تسليط الضوء عليها، ذلك لأن السياسة هي المحور الذي تدور حوله شؤون البلد، وحركة الأفراد، وتسيطر على سلوكهم، فنجد الشخصيات داخل الرواية تكون إما بالضد من السياسة فتجعلها الرواية تعاني من الاضطهاد والمشاكل الكبيرة، أو تكون موالية للسلطة، فتكون في حالة انتماء وانسجام وراحة داخل البنية السردية.

أما في العراق، فإن المنظور السياسي يأخذ الحصة الكبرى، لما دار في البلد من أحداث عملت على تشكيل صورة عن الحكم السياسي، فعملت الرواية على اظهار ما خفي عن الناس، وهذا كله يتمخض في ضوء وجهة النظر بالنسبة للكاتب، وطريقة عرضة للأساليب السياسية المتبعة، فالسياسة في العراق تمارس دور المسيطر والمتحكّم في جميع قضايا البلد، حتى يبدو وكأنه البلد الأوحد الذي يربط جميع مصائره بوضعه السياسي.

بذلك تصبح السياسة والمنظور السياسي ضمن الثقافة العامة للشعب، فيكون التعبير عنها ضمن أولويات الكاتب، وابداء موقفه منها، ومنظوره الخاص لها، وإلقاء نظرة على تلك التحولات التي عصفت بالمجتمع، فيكون السرد مسلطًا الضوء إما على السيرورة التاريخية للسياسة، أو على الجزئيات الدقيقة لها في مرحلة سياسية محددة، وهو ما جعل الكتاب يركزون على هوية الفرد وانتمائه السياسي والوطني، القائم على مجموعة من المتبنيات الثقافية والسياسية والفكرية التي دخلت ساحة الفكر.

وترتبط المفاهيم السياسية بالرؤية الايديولوجية المكّونة لهوية الفرد، بوصف الهوية بناء ثقافيًا ممتدًا على البناء الاجتماعي والفكري **"فلا يمكن انتزاع الكاتب من الحاضنة الاجتماعية والثقافية التي يشتبك بها, ذلك أنَّ أدبه يقوم بمهمة تمثيلها، وبيان موقعه فيها"** (ابراهيم، السرد والاعتراف والهوية ، 2011، صفحة 5)، والتمثيل الاجتماعي للمبدع لا يتمَّ النظر إليه من زاوية واحدة، بل يأخذ تعددًا في الاتجاه، وفي الرؤى الفكرية، ليكون النص مزيجًا من الطروحات الفكرية المقدمة عن التوجهات الرئيسة في تكوين الشخصية.

ومن تلك التوجهات يمكن ملاحظة (الهوية) و(البناء الثقافي) والانتماء من عدمه عند الشخصيات الموظفة في السرد، وهي تظهر على شكل مباشر في السرد، أو عبر اشارات من الكاتب لتتضح الرؤية لدى المتلقي، فتصبح الرؤية مزيجًا من النظرة الواقعية والرؤية

الجمالية في السرد، بوصف "الرواية خطاب جمالي تُقدَّم فيه الوظيفة الجمالية على الوظيفة المرجعية" (ابراهيم، التخيل التأريخي، 2011، صفحة 9)، فتكون الرواية مفعمة بالجماليات التي يطرحها الكاتب والمعبرة عن وجهة نظره، بذلك يكون لزامًا تحديد مفهوم الهوية.

ثانيًا: مفهوم الهوية

تتشكل هوية الفرد في ضوء مجموعة من البناءات الثقافية والفكرية في ظل وجود الوطن، ومن ثمَّ تمارس العوامل والظروف الخارجية في بلورة المفاهيم، لتصبح الهوية الفردية خاضعة للقيم، ومن ثمَّ الانتماء إلى الوطن أو عدم الانتماء هو نتيجة لما يعيشه الفرد، فأخذ مفهوم الهوية مكانة بارزة في الدراسات الحديثة، وبالتحديد الثقافية، وبدت محورًا بارزًا في الحضور الأدبي المتشكل في ظل ثورات فكرية نقدية وآيديولوجية حديثة، فيصبح مفهوم الهوية محور اهتمام الكثير من العلماء والمفكرين.

والهوية في اللغة :" هُوَيَّةٌ تَصْغِيرُ هُوَة، الهَوِيَّةُ بِئْرٌ بَعِيدةُ المَهْواةِ، وعَرْشُها سَقْفُهَا المُغَمَّى عَلَيْهَا بِالتُّرَابِ فيَغْتَرُّ بِهِ واطِئُه فيَقَع فِيهَا ويَهْلِك" (منظور، صفحة 115)فالهوية في اللغة تعتمد على فكرة العمق، أي البنية العميقة في النفس البشرية، بوصف ما تعلمه الإنسان قد ارتكز في منطقة لا يمكن الكشف عنها بسهولة، لكنها تظهر على مستوى الأحداث والظروف الخاصة.

وجذر المفردة (هوي) التي فيها من المعاني الكثيرة التي تدل على القعر، والعمق، حتى أنَّ واحدة من مفاهيمها الضمير (الزَّبيدي، ٢٠٠١) لكن أبرز ما تعنيه الهوية على مستوى اللغة هي "الهُوِيَّةُ عِنْدَ أَهْلِ الحقِّ هِيَ الحَقِيقَةُ المُطْلَقَةُ المُشْتَمِلَةُ على الحَقائِقِ اشْتِمال النَّواة على الشَّجَرةِ فِي الغَيْبِ المُطْلَقِ (الزَّبيدي، ٢٠٠١) فالهوية تمثل الحقائق التي عليها الإنسان، ومن هذه النقطة تلتقي الهوية مع المفهوم المطروح في الدراسات النقدية، بوصفها تحمل ما تعلمه الإنسان في حياته من مبادئ وقيم فكانت مصدرًا لهويته.

واستثمرت الدراسات النقدية مفهوم الهوية في دراسة النص الأدبي، فكانت مفهومهًا قائمًا على كونها مجموعة من السمات والخصائص الاجتماعية والفلسفية الأساسية التي تشير بوضوح إلى كيان شعب ما تجمعهم هذه الخصائص في المعارف، فتميزهم عن الاخرين فهوية الانسان هي الثقافة او الحضارة في جوهرها وحقيقتها، ولعل العنصر الأهم الحامل لجميع المفاهيم الداخلة في المصطلح هو الثقافة، فالثقافة تعني المجموعة الكاملة من العادات والتقاليد المشكّلة للبناء الإنساني.

إنَّ التحديد الثقافي يقوم على وجود البيئة والمكان والزمان الذي أخذ منه الإنسان ثقافته واندمج فيها، فالهوية ضمن الانتماء لتلك المفاهيم "**لا تصان إلا بان يتمسك الشعب بثقافته التي ورثها عن أسلافه أي في العقيدة وفي اللغة وفي الفن وفي الأدب وفي كثير من النظم الاجتماعي**"، (حمود، 2013) فالثقافة المشكلة للهوية لا تعتمد على مفاهيم المرحلة فحسب، بل تمتد إلى جذور عميقة تصل إلى الموروث الذي يعيش الإنسان في حضوره على مستوى الوجود.

والهوية عنصر من عناصر البناء النفسي، بل هي أبرز ما تحصل عليه الإنسان في حياته، وتتشكل الهوية من عناصر عدة وأي عنصر فعال في التشكيل يحضر على المستوى الأدبي بل إنَّ المفاهيم تتمظهر في وجود الشخصيات السردية التي يوظفها السارد في النص السردي، لتكون هوية الإنسان الثقافية محددة لجهة الانتماء أو الضد من الاتجاه السياسي أو الفكري.

إنَّ الهوية هي مفهوم شامل يشير إلى الجوانب المختلفة التي تحدّد وتميز شخصًا أو مجموعةً من الأفراد. وتشمل الهوية الكثير من العوامل التي تشكّل تفردها وتميزها عن الآخرين. وتتضمن هذه العوامل الهوية، والجنسية، والعرقية، والدينية، والثقافية، والاجتماعية والوطنية واللغوية والمهنية وغيرها.

أما على مستوى المنظور السردي، فإن الروائي يقوم بعرض وجهة نظره في ظل الشخصيات الموظفة في السرد، فتكون الشخصيات أما منتمية لهويتها الثقافية الذاتية، أو معارضة لها، بحسب التطور والاطلاع على الثقافات الأخرى، لتبرز الجوانب المتعددة في المنظور المعبّر عن الثقافة، وإذا كانت السياسة هي من أبرز الثقافة، فإن المنظور السياسي هو من أهم المنظورات السردية في الرواية.

فالمنظور السياسي هو المعبر عن الهوية الفردية للشخصيات السردية في روايات علي بدر، والمعبر عن وجهة نظر الروائي، وعلي بدر عبّر عن هذا المنظور في كتاباته عندما حاول توظيف الشخصيات المعبرة عن السياسة، والثقافة، بطرائق مختلفة ملبية للسياق والأحدث في الرواية، فالسياسة تمارس الدور الأكبر في ابراز الهوية او في اضمحلالها وذلك في ضوء تعزيز الانتماء إلى الوطن، واحترام المواطن وافكاره ومذاهبه وانتمائه.

وعلي بدر في رواياته المتعددة قد وظف ما طرحناه عن العلاقة بين الهوية والسياسة، ففي رواية حارس التبغ نجد بروز الهوية بشكل كبير في ضوء وجود شخصية (يوسف سامي صالح) اليهودي الذي نشأ في بغداد في محلة التوراة فشهدت هذه الرواية صراع الهويات الذي صنعته الأحداث السياسية بين القوى المتصارعة أو الهويات التي تلقي بظلها على المجتمع بصورة مباشرة، إذ نجد تأثيرها واضحًا بين أفراد المجتمع المتداخلة.

وحاول علي بدر تقديم الوقائع التاريخية والسياسية في إطار اصطبغ فيه ما هو واقعي، بما هو تخييلي، ليتمَّ توظيف الرؤية السردية لديه، فالواقع العراقي وما يعيشه البلد أفرغه علي بدر في روايته، بما يبتغيه السرد من امكانية كاشفة عن وقائع التاريخ المعاصر، فتحدث عن صراع الهويات بوساطة شخصية (يوسف سامي صالح اليهودي)، الذي يسكن منطقة التوراة فتم تهجيره هو وأبناء دينه بعد دخول اسرائيل إلى فلسطين، وتحدث هنا علي بدر عن مجتمع الأربعينيات في بغداد، وصورة الايديولوجيات والهويات الذاتية فيه.

ركّزت الرواية على الوشائج الاجتماعية المتماسكة بين اليهودي، والمسيحي، والمسلم، وهذا التوظيف للبنية الاجتماعية كشف عن الهوية العراقية الموحّدة في العيش ضمن الوطن وليس ضمن العقائد المتحكمة بالإنسان فيقول: "أقام سبعة شباب يهود ومسلمون ومسيحيون حفلة كبيرة في المطعم الانكليزي في شارع الرشيد " (بدر ، حارس التبغ، 2017، صفحة 142) ، فلا فرق بينهم إلَّا بأسمائهم التي تعبر عن هوياتهم، أي لا فرق بين المنتمين إلى وطنهم، ولا شيء يفرّق بين الشخصيات سوى الأسماء المعبرة عن هوية المنتمي، بذلك تتكشف الثقافة المرحلية لزمن سابق,إنَّ السيرورة التاريخية المتمثلة في السرد، هي الكاشفة عن التوجه الثقافي، وعن الهوية العراقية التي أصابها التحول في ظل السيرورة التاريخية، وهو ما حصل بعد 1948، إذ أصبح المجتمع العربي يضع اليهودي في خانة الخونة، وهذا المفهوم كان غائبًا عن المجتمع العراقي، لكن السياسة مارست دورها في تأجيج الوضع ضد اليهود، والمستمدة من الفكر الغربي، وبالتحديد ألمانيا التي نظرت إلى اليهود كونهم خونة، لا يمثلون الإنسانية.

ولم يميز المجتمع العراقي سابقًا بين اليهودي وغيره من الديانات، لكن التحوّل أنتج بتحول السياسة، وتسيد الجانب الديني الذي جعل الجميع تحت السلطة الايديولوجية الدينية، ويعد نقد الايديولوجيا من الموضوعات التي حصدت اهتمامًا كبيرًا في نصوص ما بعد الحداثة وخاصة الايديولوجيا الدينية التي برزت عندما ظهر التطرف والحركات المتطرفة التي حركت المشاعر والانتماء للهوية الدينية والعاطفة القومية ومن ذلك حادثة الفرهود، فشهد يوسف كيف يهجر أبناء دينه، وشهد الطريقة البشعة التي أحرقت فيها خالته من لدن المحتجين، وهو ما عمل على وصفه الراوي بطريقة سردية دقيقة "الشيء الذي لا يفارق ذاكرته هو احتراق كتب الحاخام شموئيل، واحتراق خالته ايضا" (بدر ، حارس التبغ، 2017، صفحة 133).

إنَّ الحوادث التي جاءت من السياسة أفضت إلى نتاج نفسي بشع، تحركه الآيدولوجيا السياسية والدينية، هذا الحراك تشظى شيئًا فشيئًا حتى نخر الهوية العراقية، بالانفصال بين الدين الواحد، والتوجه نحو الطائفية الداخلية، فالطائفية الكلية التي كانت على مستوى الديانات المتعددة ألقت بظلالها على الواقع العراقي، ولا يبدو أنَّ النزعة كانت سياسية فقط، بل نلحظ ثمة عقدًا نفسية تولدت من النظام السابق ألقت بظلالها على البناء النفسي الحالي،وهو ما جعل الإنسان متوحشًا في فرض أسلوبه ونظامه على الآخر (القمع الإنساني).

كشف علي بدر في رواياته عن الأبعاد السياسية الحاضرة في البلد، وهذه الصورة تكاد تكون طاغية على السرد العراقي بغية معالجة الواقع، وعلي بدر من الروائيين اللذين سلطوا الضوء على السياسة، في وقت مبكر من حياته الابداعية، نتيجة للأحداث السياسية التي ضربت البلاد، التي مثلت مرحلة شباب أو نضج علي بدر، فبدأ بكتابة الرواية السياسة ومثال ذلك روايات (لا تركضي وراء الذئاب يا عزيزتي عام 2006)، ورواية (مصابيح اورشليم 2007)، ومن ثمَّ (حارس التبغ عام 2008)، ونلاحظ أنَّ التجارب الروائية لدية كانت ضمن مراحل زمنية متقاربة عبّر عن الصراع المحتدم داخل البلد، فقد كان العراق في تلك المدة على شفا حفرة من الانهيار التام، مما جعل الروائي المغترب يغوص في الموضوعات السياسية.

كان الحراك السياسي في العراق يتجه نحو العنف، ووجدنا الكتابة الروائية ممثلة لتلك الأحداث، فبعد سنوات يعود علي بدر إلى لأسلوب السياسي، المعبّر عن وجهة نظره، وهو ما تمخض في روايته السياسية (الكافرة) التي صدرت عام 2015، وروايته (الكذابون يحصلون على كل شيء عام 2017)، التي تزامنت مع أحداث داعش، والمأساة التي عاشتها البلاد في مرحلة مثّلت الانهيار، قبل أن يستقر نوعًا ما بعد ذلك.

إنَّ السيرورة التاريخية للأحداث السياسية انعكست على المستوى السردي عند علي بدر، بما يكشف عن أثر الواقع السياسي في النص السردي، ليبدو النص كاشفًا عن الأبعاد الواقعية والسياسية في العراق، وبما أنَّ العراق ساحة فكرية واسعة، أخذ الحزب الشيوعي منذ بداياته مكانًا واسعًا فيه، فركز علي بدر على الحركة اليسارية، فكانت روايته (لا تركضي وراء الذئاب يا عزيزتي)، مركّزة على الاتجاه اليساري، فأضاء علي بدر حركة الثوار الشيوعيين، منذ المراحل الأولى التي مثّلت رواج الحزب الشيوعي "كل الثوار في العراق خرجوا من المقاهي و البارات. الأمكنة الوحيدة في هذا العالم التي تعلم معنى الحرية. كان احمد سعيد من رواد مقهى المعقدين . ثم أخذ يتردد فيما بعد على مقهى البرلمان في شارع الرشيد. وهذه المقاهي في بغداد معروفة بأنها مقاهي مثقفين وثوريين أيضًا بعبارة اخرى مقاهي يساريين" (بدر ، لا تركضي وراء الذئاب ياعزيزتي، 2017، صفحة 105)' ليرتبط مفهوم الثقافة لديه بمفهوم التحرّر، والأحزاب الداعية للتخلص من القيود.

فالحال الاجتماعية وما يدور فيها من تنوع ثقافي، واستقطاب فكري للاتجاهات المختلفة انعكس في السرد، فكانت روايات علي بدر تركز على بروز المجتمع الرأسمالي، والتحوّل الفكري في التعايش ضمن مجتمع يبحث عن سبل العيش بطريقة بسيطة، وهذا الاتجاه لم يكن سائدًا في العراق "هذه هي الرأسمالية، وعليك ان تتأقلم معها" (بدر ،لا تركضي وراء الذئاب ياعزيزتي، 2017، صفحة 22)، وهذه الفلسفة تقوم على تدهور الأوضاع السياسية في الشرق الأوسط، وهو ما أراد توضيحه علي بدر في ضوء توظيفه للشخصيات، فكانت عائلة الصحفية (ميمي) (بدر ، لا تركضي وراء الذئاب ياعزيزتي، 2017، صفحة 10) مركز الانطلاق في الحكي، وتسليط الضوء على الحروب، التي تعني عندهم الكثير من المال، أي أنّها –الرأسمالية– تتضح بوجود الخراب والدمار في البلدان النامية، وإن دوامها بدوام الخراب عند العرب.

والعربي يحمل بنية تصورية مثالية عن الغرب، بوصفهم مصدر الإنسانية، وهي الصورة التي حددها الإعلام الغربي عن نفسه، في تصدير المثالية داخل مجتمعاتهم وخطابهم السياسي الموحي بذلك، لكنَّ الروائي وعلى لسان شخصيته يكتشف عن مسار الأحداث بطريقة معاكسة "أما السعادة بتفاقم الأحداث وتفجير الحروب والكوارث والانقلابات فهذا أمر غير مستبعد أبدا" (بدر ، لا تركضي وراء الذئاب ياعزيزتي، 2017، صفحة 10)، فصوّرت الرواية ما يحدث داخل البلدان من دمار وحروب، بوصفه نتاجًا عن فعلية صادرة من الدول المستفيدة من الأحداث، فما يحدث من اضطرابات سياسية في البلدان العربية، عناك من يستفيد منها، وهذا يعني وجود قوة استعمارية تنظر إلى تلك البلدان بطريقة الاستعمار عن طريق الاضطراب داخلها.

ففي رواية (مصابيح أورشليم) تظهر رؤية إدوارد سعيد الذي سلّط الضوء على الإعلام الغربي وأثره في تصدير صورة الغرب السياسية، وصورة العرب الفكرية، فهي تمثل التوجه الحقيقي للكشف عن خبايا الخطاب السياسي، الذي كان مدلجا بأفكار لا تمثل الغرب المثالي، ولا تمثل العربي غير القادر على إدارة نفسه كما حدده إدوارد سعيد في كتابه الاستشراق (سعيد، 1995، صفحة 82)، وقد سلط علي بدر بطريقة فنية الضوء على الصراع الداخلي بين الانتماء إلى الوطن أو الانتماء، عن طريق مناظرة بين شخصيتين، مثلا المحور الرئيس في الكشف عن التوجهات ووجهات النظر، فكان الحوار بين علاء خليل الذي كان يشعر بالغربة داخل وطنه "ان منفى علاء خليل داخل الوطن لا خارجه" (بدر ، مصابيح أورشليم ، 2009، صفحة 39)، وأمين القدسي الذي يرى أن الوطن هو الأمان، فعلى الرغم مما تمر به فلسطين، فهو يحس بالغربة خارج وطنه "امين هو نموذج المقتلع، المغترب، المنفي، البلا جذور، هو الفلسطيني التائه" (بدر ، مصابيح أورشليم ، 2009، صفحة 17)، لتكون الرواية ممثلة للحال العربية، والانفصام النفسي والشعور بالضياع نتيجة الأحداث السياسية في الأوطان العربية، وما حدث في فلسطين يمثل التوجه الغربي لكسر التفكير العربي في العودة للريادة، وصورة الفلسطيني مبنية على أفكار إدوارد سعيد الفلسطيني الذي هرب إلى أمريكا ومن هناك أطلق أبحاثه وأفكاره من صلب العملية السياسية.

وبنى علي بدر منظوره السياسي طبقًا للصورة المنعكسة عن الشخصيات وقسمها إلى منتمية وغير منتمية، ووطنية وغير وطنية، وهذا ما سنظهره في البحث.

ثالثًا: منظور الشخصية المنتمية:

تميل الشخصية العربية على نحو عام إلى الاتجاه المنتمي، لكن الصورة التي أصبح عليها الإنسان العربي أصبحت تميل إلى هدم الانتماء، نتيجة الشعور بالفارق بين البناء الثقافي أو الحضاري عند الغرب، والبناء الثقافي الغربي، لا نريد هنا تصدير المفهوم على

أساس ما طرحه الغرب من وصف لشخصية العربي بأنها المغيبة عن العقل، بل ننظر إلى الشخصية العربية على أنها تمثل الأصل والهوية الثقافية العربية، أما الصورة التي صدرها الغرب فهي تحويل صورة الانتماء إلى صورة سلبية، بتجريد العربي من المسؤولية والاحساس بالانتماء، أو القدرة على إدارة شؤونه.

وراح علي بدر يوظف المفاهيم المتكونة عن الشخصية العربية داخل السرد، لتصبح لدينا رؤية متكاملة عن المنتمي وغير المنتمي "كان المستشرق الحديث يرى نفسه بطلا ينقذ الشرق من العتمة والاقتراب والغرابة ويرى انه هو الذي نجح في ادراك ذلك وبحوثه اعاده تكوين ما فقد من لغات الشرق" (سعيد، 1995، صفحة 209).

وفي السرد أظهرت الروايات صفات الشخصية المنتمية، المحبة للهوية والتنوع الطوبغرافي والوطن المتماسك مع مختلف الهويات، الذي يتحكم به الضميره الحي والعقل الناضج الذي يعبر عن المجتمع الذي كان متمسكًا بوحدته، وهذه الصورة كانت سائدة في المجتمع العراقي كما حددنا مسبقًا في بداية القرن العشرين حيث التعايش مع باقي الديانات، من دون النظرة السلبية إلى الآخر.

والشخصية المنتمية هي الشخصية التي تنتمي إلى الوطن واللغة والثقافة، وهذه العناصر تعني الهوية للإنسان، والانتماء لها يعني الاقرار بوجودها على الصعيدين النفسي والفكري، أما الانفصال عنها، فيعني الانفصال النفسي المؤدي إلى عقد نفسية، وهو ما يجعل الشخصيات في حالة من التوهان والضياع.

ويحدد علي بدر الشخصية المحبة المنتمية بأنها تمتلك القدرة على التكيف، فتكون مرنة، تتأقلم مع جميع المتغيرات التي تمر بها البلاد، وهي مرتبطة بالجانب النفسي القادر على معالجة النواقص في البلد ضمن مفهوم التكيف، والنظر بإيجابية، وقد برزت هذه الشخصيات في الروايات السياسية لعلي بدر مثل (شخصية يوسف سامي صالح في حارس التبغ، وشخصية ايمن مقدسي في رواية مصابيح اورشليم، جبر سالم في شخصية لا تركضي وراء الذئاب).

وسواء أكان الانتماء إلى الوطن أم الثقافة فإنه انتماء روحي قبل كل شيء، وهو متشكّل من مجموعة أواصر (لغوية، ثقافية، اجتماعية) فكان الانتماء الى الوطن هو الواقع الذي يحرك يوسف سامي صالح فبسببه تحمل كل شيء من أجل البقاء على أرضه "اروح لاجئ .... أصير منفي وأنا عندي بلد...بلدي هو... (بدر ، حارس التبغ، 2017، صفحة 148)

إنَّ هذا الانتماء للوطن جعل يوسف يطالب بعدم معاملته على أساس الدين أو السياسة، فهي لا تعبر عن الانتماء الوطني لديه، فيعمل علي بدر على تشكيل صورته بوساطة المنظور السردي المنتمي إلى الوطن "كان يمتلك يوسف ذلك الوقت وسواس واحد، وسواس يقول: لا تضعوني في محل ضيق، لا تضعوني في خانة صغيرة، انكم تخنقوني حينما تعاملوني كيهودي" (بدر ، حارس التبغ، 2017، صفحة 152)، هذا يعني أنه راض بكل التصنيفات القائمة على الصورة الدينية، ليرسم علي بدر شخصيته المنتمية إلى الوطن بغض النظر عن الدين المنتمي له، ونقد تلك التصنيفات، فيوكد دائمًا إنَّ الانتماء إلى البلد يغلب على الانتماء إلى الدين، وهي الصورة التي يبحث عنها علي بدر، والمعبّر عن منظوره إلى الانتماء الوطني وتغلّبه على الديني والعرقي، المشكلة التي يعاني منها العراقي في المراحل الزمنية الأخيرة.

تحدد الرواية شخصية (يوسف) على أنه موسيقار عراقي نشرت الصحافة العراقية خبر وفاته مثل أي خبر وبلا تفاصيل، ليس لأنه يهودي، بل لتكرار هذه الحالة يومياً في العراق، بسبب حالات الموت المتكررة بعد الاحتلال الأمريكي، وفي السرد عمل علي بدر على تحديد التحول في هذه الشخصية، عندما نشرت (التودي نيوز) الأمريكية الخبر، وذكرت إن (كمال مدحت) هو يوسف سامي صالح من عائلة (متوجمان) اليهودية هاجر إلى اسرائيل في عملية اطلق عليها (عزرة ونحمية) أي بعد قرار اسقاط الجنسية العراقية عن اليهود ومصادرة املاكهم ، كان متزوجاً من(فريدة روبين)، وقد أنجبت له ابنه منير في العراق قبل عام من هجرته الا إن يوسف لم يطق العيش في تل ابيب فهرب إلى ايران عن طريق موسكو، وبجواز سفر مزوّر باسم حيدر سلمان، وفي طهران تزوج من ظاهرة ابنة الثري اسماعيل الطباطبائي وولدت له ابنه حسين، ودخل بغداد مع عائلته، وبقي مع عائلته في العراق، ومن ثمَّ هاجر من العراق إلى إيران، ثم الهجرة إلى سوريا، وبعدها عاد الى العراق بشخصية كمل مدحت في رحلة طويلة انتهت بموته على يد مسلحين (بدر ، حارس التبغ، 2017)، وهو ما أراد تشكيله علي بدر في ضوء منظوره، بتحديد الشخصية التي تنتمي إلى الوطن لا إلى الدين، فمهما حاولت السياسة ابعاد الشخص عن وطنه يبقى مرتبطًا بالوطن، وهذا المنظور يشكل صورة الشخصية المنتمية في روايات علي بدر.

وتقوم الرواية على تقصي الأحداث التاريخية ضمن سيرورة التحولات السياسية الطويلة في العراق، فقد كانت الطبقة الوسطى هي المتمسكة بوحدة هوية الشعب، وهو ما عمل على اظهاره في رواية حارس التبغ، إذ صوّر المجتمع العراقي، وبناءه الفكري القائم على

الوشائج والانسجام، فصور الطوائف وهي تتعايش فيما بينها تحت مظلة الوطن، فكانوا يستمعون إلى يوسف "ويغيب بذهول مطلق امامه جمع من العائلات المسيحية واليهودية والمسلمة، جمع من الطبقة الوسطى، اغلبهم من الشيوعيين والمثقفين، وهناك عشرات من المقاعد خالية." (بدر ، حارس التبغ، 2017، صفحة 148)

إنَّ تصدير صورة المثقف عند علي بدر كانت مرتبطة بالمثقف الشيوعي، الذي تبنى الاتجاه الواقعي، ليركن إلى المفاهيم المتصلة بالبناء الاجتماعي، والوصول إلى الغاية، والغاية عند شخصية يوسف هي ممارسة ما كان يرغب به، فكانت الموسيقى هي الهدف السامي لديه، فيحقق غايته، أما عملية قتل الغاية فتكون لحظة قتل ذاته في الوجود، وهو ما جعل الشخصية باحثة عن وجودها داخل السرد.

وعبّرت الرواية عن اشتداد الوضع حول يوسف واشتداد مظاهر العنف والقتل التي كانت تمارس على أبناء جلدته من اليهود فأصبح الوطن العربي بالتحديد العراق يضع اليهود في خانة الخونة ولم يفرق بين يهودي خائن وغير خائن، فالمجتمع تحركه الهوية الدينية فظهر التعصب للدين " لقد عاش يوسف غمرة صراع الهويات في الشرق الأوسط وشعر ان حاضره يهيمن عليه شبح الحرب او الاقتتال الأهلي، شعر ان الهويات منذرة بنهاية كل شيء . شعر بالاختناق وقتها او بالموت، كانت البلاد سفينة تغرق شيئا فشيئا، ومخاوفه تزداد اضعاف مضاعفة ، كان العالم المحيط يتقهقر وينهار، الهزائم المتتالية في البلد ممزق تفترسه الايديولوجيات الكاسحة فوضى مريعة، غياب للعقل والقيم ووجوده الشخصي مهدد كل لحظة." (بدر ، حارس التبغ، 2017، صفحة 156)

إنّ ما عاش فيه يوسف من انتماء إلى الوطن لا إلى الدين، ورؤيته للحال الذي انتهى إليه الوطن، جعله متيقنًا –بسبب الأوضاع السياسية– من رحيله عن الدنيا من غير الإحساس بذلك الشعور الذي كان يشعر به في العراق، فكان السفر إلى اسرائيل بالنسبة له أمرًا مقيتًا فهو سيرحل بلا ماض ولا حاضر وبمستقبل مجهول، مما يعني الشعور بالضياع، وهذا الشعور الذي بثه الروائي على شخصية يوسف، يصبح أمام المتلقي بعد تشظي وجوده بين مجموعة من الدوال (الأسماء)، المستعارة التي ارتداها في رحلته عن العراق، لكن الأسماء لا تعني شيئًا بالنسبة لهذه الشخصية بقدر ما يهمه الوطن، والانتماء الشعوري إلى العراق.

إنَّ المنظور المطروح من (علي بدر) شكل حالة شعورية فريدة، جعلت المتلقي ينسجم مع بنية السرد، فذلك الموسيقار عليه ترك البلد الذي ينتمي إليه، وهو منتم لتلك الموسيقى التي نضجت لديه في العراق، أي ترك أحلامه وذكرياته في البلد "كان على يوسف ان يتخلص من نوطاته، ومن فيولونه، ومن ذكرياته، على اليهود الرحيل الى اسرائيل، تم اسقاط الجنسية عنهم، وسيتم ترحيلهم بلا اي شيء، سوى ملابسهم، وهكذا اخذوا يرتدون الملابس الثمينة جدا ويغادرون الى اسرائيل، أما التفتيش ذلك الوقت فقد كان مفزعا، ربما يستغرق طويلا . توصل اخيرا الى نتيجة غامضة، فتح فمه، وبصوت ضعيف لا يسمع قال: (سأذهب الى اسرائيل) " (بدر ، حارس التبغ، 2017، صفحة 156)

إنَّ ما يطرحه علي بدر من تفاصيل جزئية مشكلة لشخصية يوسف، من آلات موسيقية، ومن تعلق بالموسيقى، وتعلق بالوطن، يكشف عن الانتماء الداخلي، والارتباط الوثيق بين الشخصية والوطن، هذه التفاصيل جعلت المتلقي يستوعب ذلك الصوت الخافت من الشخصية عندما قررت السفر إلى إسرائيل، صوت لا يمثل النفس، ولا يمثل الأماني للشخصية فحسب، لكنه واقع حال فرضته الظروف السياسية، لتصبح الهوية الدينية في السرد فاعلة في انفصال الإنسان عن وطنه، لا فاعلة في انتمائه إليه.

وهذه الصورة من الانفصال جراء الاتجاه الديني، تكشف عن توجه علي بدر في الكشف عن الآيدلوجيا الدينية، وأثرها في تفرقة الشعوب، وهنا لا نتكلم عن الدين الحقيقي، إنه الدين السياسي العامل على جلاء ابن البلد من بلده، لتصبح الديانه عاملة على الانتماء السطحي، لا الحقيقي (الدين السياسي)، بينما نجد المنتمي قد أصبح فريسة للسلطة التي حددته ضمن منطقة دينية لا يريد تمثيلها.

أما في (مصابيح أورشليم) فتظهر ثيمة الهجرة في منظور علي بدر، لكن من زاوية مغايرة، فهو يحاول صناعة شخصية ثورية تحاول اثبات وطنيتها، على الرغم من المحفزات الخارجية التي تجرها بعيدًا عن الثورة، فشخصية (جبر سالم) شخصية مغايرة عن شخصية يوسف، لكنها تحمل الثيمة ذاتها في الانتماء، وهو ما يشكّل صورة عن منظور علي بدر في بناء السرد وتشكيل صورة الشخصيات المثالية المنتمية للبلد، التي لا تبيع المبادئ في لحظة اغراء، فشخصية الصحفي (جبر سالم) في رواية (مصابيح أورشليم) شخصية آمنت بالثورات، من أجل أن يحظى بشرف التدوين، تدوين يوميات الثورة والنضال الثوري ضد الظلم والاستبداد، يقلد ريجيس ديبريه* "جبر سمعت عنك ...أنت ريجيس دوبريه العراق" (بدر ، لا تركضي وراء الذئاب ياعزيزتي، 2017، صفحة 80).

فالمنظور المشكّل لشخصية علي بدر الروائية (جبر سالم) يُقدم على أنه ثوري، صحفي أصبح من الشخصيات البارزة، وما أراد تشكيله علي بدر في السرد هو بيان الانتماء السياسي للشخصيات المثالية على الرغم من الشهرة التي هي عليها، أي أنها لا تباع ولا تشترى، فالغرض الأهم والرئيس لديها حب الوطن، والدفاع عنه حتى ولو بالقلم.

لذلك عكس هذا المنظور على لسان شخصياته، فعلى الرغم من شهرة (جبر سالم) بالدفاع عن حقوقه، وحقوق أبناء جيله كان يقول "الثوري الحقيقي لا تطيح به الشهرة، ولا يفت الزمن بثورته" (بدر ، لا تركضي وراء الذئاب ياعزيزتي، 2017، صفحة 99) ، أي أنَّ على الشخص أن لا يتنازل عن مبادئه مهما تغيّرت الأحوال، ومهما طُرحت أمامه من مغريات الحياة.

إنَّ ما يصنعه علي بدر من شخصيات ممثّلة لمنظوره السردي، قائمة على فكرة الانتماء في ضوء النصوص المختارة، والانتماء قائم على فكرة الهوية الوطنية، بغض النظر عن الأسباب التي يطرحها للتعلق بالوطن، وهذا يعني وجود اللامنتمي، فلا بدَّ من وجود الضد كي تتشكل صورة واقعية عن المجتمع، فالكيان الموجود يمتلك الحضور الفعلي بوجود الضد له.

وفي الرواية ذاتها، نجد شخصية (أيمن القدسي) الذي يحاول العودة إلى الأصل (فلسطين) فعلى الرغم من ابتعاده القسري عن فلسطين، إلَّا أنَّه يأمل بأن يعود إليها ذات يوم، فهو يحلق فوقها بخياله، ويرسمها بكلماته، والدال المتحقق في الاسم مرتبط بالمفهوم، فهو مرتبط من ناحية الاسم (أيمن) وهو الاسم الذي يدل على الايمان والارتباط، والقدس هي المنطقة التي يرتبط بها نفسيا وروحيًا، ليمثل الدال منطقة الارتباط بين المفهوم المطروح والاسم وما عليه، فقد سكن في الكلمات ووجدها بيته الآمن "تصبح الكلمات عالمًا، وتصبح الأحداث حياة، والأسماء كينونة وواقعا ، ينسى المكان المعادي الذي يحيا فيه ويعيش في مكان الآخر، المكان غير الموجود الا على الورقة البيضاء " (بدر ، مصابيح أورشليم ، 2009، صفحة 17)

إنَّ ما يمارسه الإنسان من فعل الكتابة، هو تعبير عن النفس، ورحلة للتخلص من العقد الداخلية، فالكتابة روح وتخط على الورق، وهذه الروح عكسها علي بدر في شخصية (أيمن القدسي)، لينسج صورة الاغتراب والارتباط، وصورة الابتعاد القسري عن البلد، وفي الحقيقة تسليط الضوء على الكتابة المعبّرة عن منظور علي بدر

وتأخذ صورة الانتماء أشكالًا مختلفة، منها الارتباط بالوطن، أو بالثقافة أو اللغة، مثلما حددنا مسبقًا، والهوية اللغوية ممثلة للارتباط بالأصل، الارتباط بالمجال الثقافي والاجتماعي الذي عاشت فيه الشخصية، فالمواطن يجب عليه المحافظة على لغته، لأنَّها تُعد هويته أمام الآخرين، فقد كانت الشخصية السردية (أيمن) تكتب بلغتها، كي توصل أفكارها إلى الخارج، وأخذ يحتذي طريق إدوارد سعيد، بوصفه الأستاذ والإنسان النموذجي الباحث عن الحقيقة، وكشف المسكوت عنه "يبدأ ايمن مقدسي بالحديث عن الجامعة، وعن الدروس التي يأخذها هناك، وعن حياة الطلاب، وعن أستاذه ادوارد سعيد .. وهنا يجب ان اذكر بأننا لم نسمع بإدوارد سعيد من قبل الا من خلال ايمن مقدسي، ولم نكن نعرف عنه اي شيء الا **من** خلاله وحتى كتابه الاستشراق لم يثير فينا اي اهتمام" (بدر ، مصابيح أورشليم ، 2009، صفحة 29)، فإدوارد سعيد بما يمثله من رمزية لدى المثقف الفلسطيني العربي، جعلت النص مفعمًا بالحيوية والحركة، ودفعت المتلقي إلى البحث عن تلك الشخصية.

فإدوارد سعيد يُعد من أهم المثقفين الواعين، فقد أخذ على عاتقه تدوين القضية الفلسطينية، والكشف عن عملية تصدير الغرب للقضية، أو للمجتمع العربي، فكان كاشفًا عن خبايا كثيرة لا يعرفها العربي، وهذا الكشف كان نتيجة للدراسة في الغرب، والاطلاع على المناهج ما بعد الحداثية والطريقة المتّبعة في تصدير الوجه الاعلامي، فإدوارد سعيد كان أستاذاً جامعياً للنقد الأدبي والأدب المقارن في جامعة كولومبيا في نيويورك، وهو من ابرز الشخصيات المؤسسة لدراسات ما بعد الاستعمارية (ما بعد الكولونيالية). فكان مدافعاً عن حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني، ومحررًا للعقل العربي من فكرة الاستعمار الثقافي، وتشكيل الصورة المغايرة، وقد وصفه روبرت فيسك بأنه أكثر صوتٍ فعالٍ في الدفاع عن القضية الفلسطينية. وقد أخذ على عاتقه تدوين القضية الفلسطينية، وهو النموذج للفلسطيني الذي يحافظ على وجوده الثقافي والوطني (سعيد ا.، 1980، صفحة 32).

ففي نظرية الاستشراق يتبين أنَّ الغرب يصورون الشرق الأوسط شعوبًا متخلفة، لا تعرف معنى الحضارة، فإدوارد سعيد أثار هذه القضية، في دراسات ما بعد الكولونيالية التي أخذت على عاتقها هدم هذه الرؤية الشمولية وتفكيكها فقد أسست لمرويات خاطئة وأسست سرديات زائفة، فمروياتهم كانت تقول أنَّ العرب شعوب متخلفة، فإدوارد عالجها عن طريق الرؤية المضادة، وتدمير هذه المرويات، وكشف زيفها وخداعها، وان وجوده في فلسطين كان ضروريًا لأغراض سردية، وفكرية، وتاريخية، وحضارية، لأنه عندما

دخل إلى القدس وجدها مدينة قائمة على اثار المدينة القديمة، ومهما حاولت المرويات الاسرائيلية مصادرتها، فهي لا تستطيع ان تمحو شرقية القدس.

تتشكل صورة (الشخصية المنتمية) من منظور علي بدر في ضوء السرد الخاص بإدوارد سعيد، فيعود بالذكريات الخاصة به، حينما كان في فلسطين، فوصف المكان والذكريات بطريقة تجعل القارئ يسافر إلى تلك المنطقة، سفرة في ضوء اللغة السردية المستعملة "كان إدوارد يسير في أورشليم، وهو يشعر برطوبة المكان، كان يستنشق طراوة الهواء القروية. شيء موحش هناك يشعر به بقوة... وهو يتذكر صوت دزرائيلي الذي يضرب على الاعصاب الصوت الذي تكلم قبل اكثر من قرن عن العرق : "لا شيء سوى العرْق... العرْق و ليس ثمة شيء اخر" (بدر ، مصابيح أورشليم ، 2009، صفحة 143).

فما يحدده إدوارد سعيد قائم على الهوية التي صدرها الراوي من منظوره، بوساطة الشخصية الحقيقية المدافعة عن القضية الفلسطينية، ليكون النص حاملًا للمنظور الخاص بعلي بدر، وبالشخصية الحقيقية التي مارست دورها في الوجود، وفي صناعة الصورة المغايرة عن العرب والغرب.

رابعًا: النتائج:

توصل البحث في موضوع المنظور، وبالتحديد في منظور الشخصية المنتمية إلى مجموعة من النتائج منها:

1- ظهرت لدى علي بدر مجموعة من الشخصيات المنتمية، فقد حاول اظهار الانتماء إلى الوطن على اختلاف الدين والطائفة، فالهوية التي ينتمي إليها الشخص هي البلد الأم العراق.

2- إنَّ زاوية الرؤية المبثوثة في السرد، تعكس وجهة نظر علي بدر، في خلقه للأسباب التي تدعو الشخصية للتمسك بالوطن، فقد خلق الأسباب البسيطة، التي تتعلق بالجانب النفسي وتمسكها بالوطن.

3- حاول علي بدر صناعة الشخصيات على أساس الانتماء في الهوية، فكانت هناك الهوية المنتمية للبلد، فقد جسدها في شخصية (يوسف)، على الرغم من أنه ينتمي إلى طائفة مغايرة عن الطائفة السائدة، إلَّا أنه كان منتميًا إلى العراق، وحاول بكل الطرائق عدم مغادرته.

4- إنَّ الرواية يعمل على طرح زاوية الرؤية عن طريق توظيفه للشخصيات داخل الرواية، فكانت شخصياته من داخل المجتمع العراقي، وعاكسة لما تعيشه الشخصية من ظروف مختلفة على الصعيد السياسي.

5- إنَّ زاوية الرؤية لدى علي بدر دقيقة في عكس الواقع العراقي والتغيرات السياسية في البلد، التي ألقت بظلالها على الشخصيات، واتخاذ القرار في الانتماء، فحاول بيان الجانب الشعوري النفسي الذي يلامس مشاعر المتلقي.

المصادر

ابراهيم، عبد الله (2011). *السرد والاعتراف والهوية* (المجلد 1). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

ابراهيم،عبد الله. (2011). *التخيل التأريخي* (المجلد 1). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ابن منظور. 1414ه). لسان العرب (المجلد حرف الهاء ،هوا ج 15). بيروت: دار صادر.

بدر، علي . (2009). *مصابيح أورشليم* (المجلد 2). بيروت، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

بدر،علي . (2017). *حارس التبغ*. بغداد،بروكس: دار الرافدين ودار الكا .

بدر،علي . (2017). *لا تركضي وراء الذئاب ياعزيزتي* (المجلد الاولى). بيرون –لبنان: دار الرافدين _ دار الكا.

حمود ،ماجدة. (مارس 2013). *أشكالية الانا والآخر نماذج رؤائية* . الكويت: عالم المعرفة (المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب).

دكتور عبد النبي ، جودة (2018). *سيميائية التشكيل ودلالة في الرواية* (المجلد 1). دار النابغة .

الزبيدي ، مرتضى . (2001). *تاج العروس من جواهر القاموس*. الكويت: وزارة الاعلام ،مطبعة حكومة الكويت .

سعيد، ادوارد (1995). *الأستشراق* (المجلد 1). (محمد عناني، المترجمون) دار بنجزين العالمية ، رؤية للنشر والتوزيع.

سعيد، ادوارد. (1980). *القضية الفلسطينية والمجتمع الأمريكي* (المجلد 1). بيروت: سلسلة أوراق مؤسسة الدراسات الفلسطينية .

الكيالي ،عبد الوهاب. (1993). *موسوعة السياسة* (المجلد 2). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات.

References

Ibn Manzur. (1414). *Lisan Al-Arab* (Volume Letter H, Hawa Volume 15). Beirut: Dar Sader.

Said, Edward. (1980). *The Palestinian Cause and American Society* (Volume 1). Beirut: Series of Palestinian Studies Institute Papers.

_____. (1995*). Orientalism* (Volume 1). (Muhammad Anani, translators) Benjezin World House, Vision for Publishing and Distribution.

Ghada, Abdel Nabi. (2018*). Semiotics of Form and Meaning in the Novel* (Volume 1). Dar Al-Nabigha.

Abdullah, Ibrahim . (2011). *Historical Imagination* (Volume 1). Beirut: The Arab Foundation for Studies and Publishing.

_____. (2011). *Narrative, Confession and Identity* (Volume 1). Beirut: The Arab Foundation for Studies and Publishing.

Abdul Wahab, Al-Kayali . (1993). *Encyclopedia of Politics* (Volume 2). Beirut: The Arab Foundation for Studies.

Ali, Badr. (2009). *Lights of Jerusalem* (Volume 2). Beirut, Lebanon: The Arab Foundation for Studies and Publishing.

_____. (2017). *The Tobacco Keeper*. Baghdad, Brooks: Dar Al-Raziqin and Dar Al-Qah.

_____ (2017). *Don't Run After the Wolves My Dear* (Volume One). Byron - Lebanon: Dar Al-Raziqin _ Dar Al-Qah.

Magdakm, Hammoud. (March 2013). *The Phenomenology of the Self and the Other Visionary Models*. Kuwait: Knowledge World (National Council for Culture, Arts and Literature).

Murtada, Al-Zubaydi. (2001). *Taj Al-Arus Min Jawahir Al-Qamus*. Kuwait: Ministry of Information, Government Press.